نينار برس
NINAR PRESS
نضيء الحقيقة

السعر: 30 ليرة سورية جديدة

أسبوعية – سياسية – ثقافية | www.ninarpress.net | العدد 39 الأحد 26 تموز 2026 | 12 صفحة

مساعدات دولة قطر للشعوب ودورها في تعزيز الاستقرار 5

لـــن ينتصـــر الأســـد...

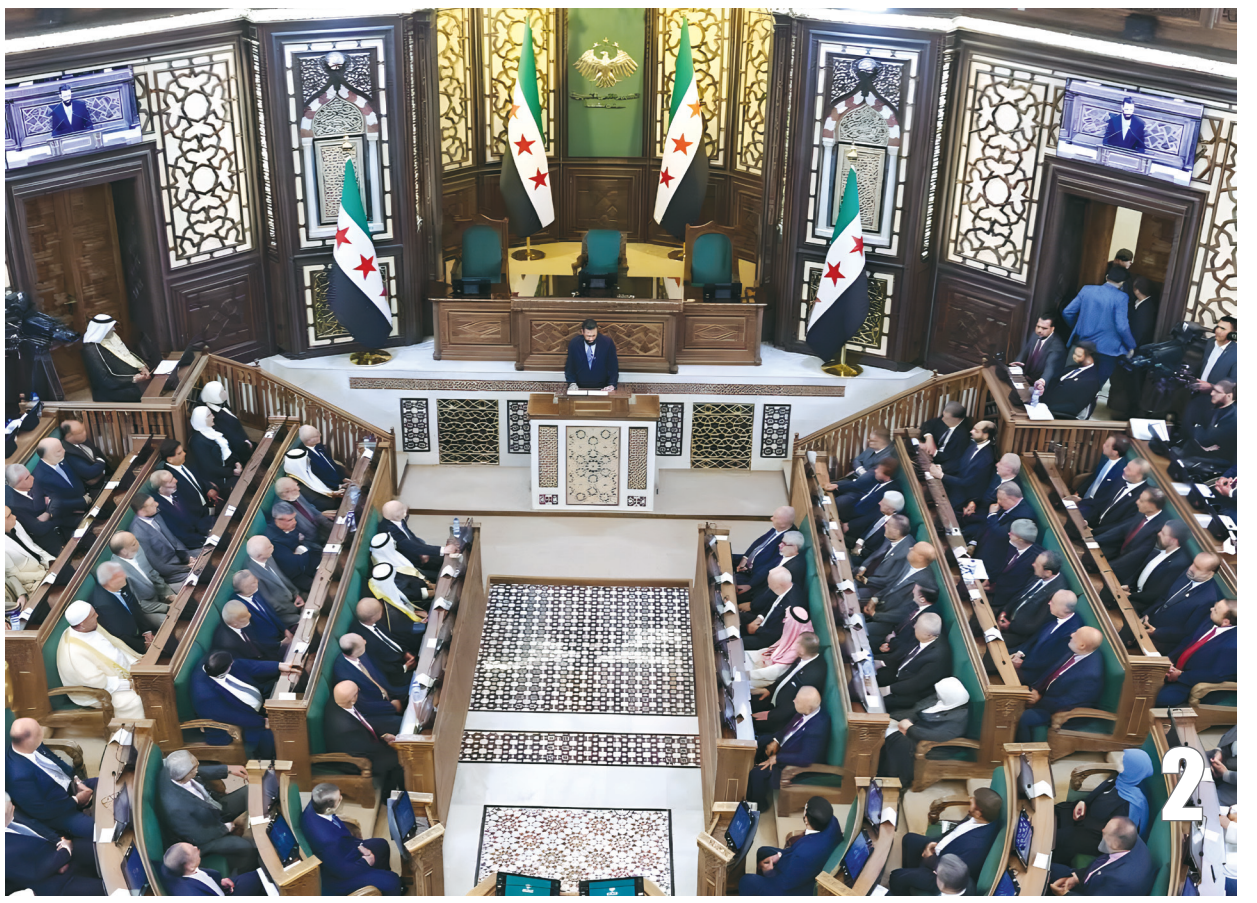

3
سورية الجديدة بأحزاب حقيقية

4
من شرق سورية: سوف تسطع شمس النماء العادل

الافتتاحية

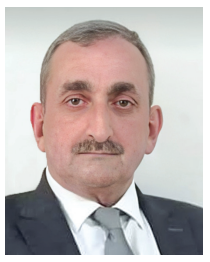

قوى الثورة المضادة.. وحلم إبليس بالجنّة

أسامة آغي

وطن – شرف – إخلاص.. شعار تحاول قوى الثورة المضادة تسويقه لدى الشعب السوري من خلال تأسيس ما يسمّى "المجلس التحضيري للجبهة العربية السورية". من هم مؤسسو هذه الجبهة؟ ولماذا أطلقوا عليها هذه التسمية؟

يبدو أن قوى الثورة المضادة لا تزال تحلم باستعادة "جنتها المفقودة" (حكم سوريا) بعد كل مجازرها وانتهاكاتها الفظيعة بحق السوريين، ولهذا التمت هذه القوى التي تريد عودة النظام الأسدي البائد بصورة أو بأخرى.

شعار هذه القوى بلا دلالات حقيقية، ونقصد شعارها "وطن – شرف – إخلاص".

هذه القوى حين كانت في سدة الحكم لم تتوان عن جلب الإيرانيين وميليشيات لبنانية وعراقية وأفغانية وباكستانية، وكلها ميليشيات شيعية. فهل هذه وطنية؟ سيما وأن النظام استعان بهذه الميليشيات لقتل الشعب السوري المسالم. لذا فالوطن في هذا الشعار هو تضليل لجوهر "لا وطن" وتجسيد لنظام حكم إبادة وقهر الشعب السوري.

والكلمة الثانية في هذا الشعار هي الشرف. وكلمة شرف هي قيمة أخلاقية تعني العلو والمجد والنزاهة، وهذه صفات لا يتمتع بها قتلة الشعوب، ولهذا هم يريدون إيهام الناس بأنهم شرفاء في وقت هم ارتكبوا كل الفظائع بحق السوريين.

أما الكلمة الثالثة في شعارهم فهي "الإخلاص". والسؤال: الإخلاص لمن؟ سيما أن هؤلاء هم أكثر إخلاصاً من غيرهم لنظام الإبادة والقهر الأسدي.

إن الإعلان عما سموه "جبهة عربية سورية" هو شكل من أشكال محاولة تشكيل أداة عمل لمنع تثبيت الاستقرار في سوريا بعهدها الجديد بعد سقوط نظام الأسد، وهذا يفضح خطابهم "القومي العربي" الكاذب.

إن قيادة العهد الجديد معنية بالتصدي لهذه الهجمة "الفلولية" التي ارتكبت ولا تزال عمليات إرهابية كالقتل والخطف والتفجيرات، والآن تحاول أن تشكّل أداتها السياسية المعادية لمصالح الشعب السوري، وتحت شعار زائف.

هذه الهجمة تستند في محاولة إثبات وجودها والقيام بنشاطها السياسي والإرهابي على غياب أحزاب سياسية وطنية أقرّ الإعلان الدستوري بأهميتها من غير فتح الباب لانطلاقة تشكيلها تحت سقف قانون أحزاب انتقالي يقرّه مجلس الشعب.

إن التصدي لقوى الثورة المضادة يحتاج لفعالية أحزاب وطنية تدعم استقرار البلاد، وفي الوقت ذاته تضعف فعالية أية محاولة لتلك القوى.

فهل سيعلن في القريب العاجل عن قانون تشكيل أحزاب وطنية، أم سيبقى ذلك قيد التجاهل والتغافل، اللذان لن يستفيد منهما غير أعداء استقرار سوريا الجديدة بقيادة رئيسها أحمد الشرع؟

لـــن ينتصـــــر الأســـــد...

صفوان جمو

كتبت الصحفية المتألقة عالية منصور مقالاً بعنوان «كي لا ينتصر الأسد على سوريا"، وانطلقت من فكرة أن الأسد قد ينتصر حتى بعد سقوطه إذا غرقت البلاد في الانتقام والطائفية والكراهية. وهي رسالة تحمل حرصاً صادقاً على مستقبل سوريا. فالعدالة ضرورة، والسلم الأهلي ضرورة، والدولة لا تُبنى على الثأر. لكنني أختلف مع الفكرة الأساسية التي بُني عليها المقال، لأن الأسد خسر يوم تحطم جدار الخوف منذ آذار 2011، وما يجري اليوم، بكل ما فيه من أخطاء وتحديات، لا يشبه سوريا التي حكمها الأسد.

فخلال العام والنصف الماضيين عاش السوريون تجربة مختلفة، واكتشفوا أن بإمكانهم التعبير عن آرائهم، وانتقاد المسؤول، والمطالبة بحقوقهم، والمشاركة في النقاش العام. وهذه التجربة لا يمكن محوها، لأنها أصبحت جزءاً من وعي الناس.

يكفي أن نتذكر الجلسة الافتتاحية لمجلس الشعب. فالكلمة التي استوقفت السوريين أكثر من غيرها كانت كلمة الرئيس أحمد الشرع، التي أكد فيها أن سوريا الجديدة تُبنى على القانون والمؤسسات والعدالة. كما أن الجلسة نفسها لم تتحول إلى مهرجان للتصفيق أو إعلان الولاءات كما اعتاد السوريون لعقود. بل بدا المشهد مختلفاً، أقرب إلى مؤسسة تشريعية تناقش شؤون البلاد. قد لا يكون كل شيء مثالياً، لكن غياب ثقافة التمجيد والتصفيق كان رسالة واضحة بأن زمناً كاملاً قد انتهى.

وتحدثت الكاتبة عن العدالة بوصفها شرطاً لمنع انتصار الأسد، وهذا أمر لا يختلف فيه اثنان. لكن مجرد وجود حديث علني عن العدالة الانتقالية، وبدء محاكمات لعدد من المتورطين في الجرائم والانتهاكات، يؤكد أن سوريا دخلت مرحلة جديدة. ففي عهد الأسد لم يكن أحد يجرؤ على مساءلة مسؤول أو ضابط أو صاحب نفوذ، أما اليوم فقد أصبح المبدأ واضحاً: لا أحد فوق القانون. قد يختلف السوريون حول سرعة المحاكمات أو آلياتها، لكنهم يجتمعون على أن حقوق الضحايا لا تسقط، وأن العدالة هي الطريق إلى الاستقرار.

كما يحذر المقال من خطاب الكراهية والطائفية، وهو تحذير في مكانه، لأن أي تحريض يهدد السلم الأهلي يجب أن يُرفض ويُحاسب أصحابه. لكن الإنصاف يقتضي أيضاً الاعتراف بأن المجتمع السوري، رغم عمق جراحه، لم ينزلق إلى حرب أهلية شاملة بعد سقوط النظام. فقد اختارت الغالبية الدولة على الفوضى، والقانون على الانتقام، والمستقبل على البقاء أسرى للماضي. وهذا بحد ذاته دليل على أن السوريين تعلموا من مأساتهم، وأنهم أكثر نضجاً مما يظنه كثيرون.

لقد تغير السوريون أكثر مما نتخيل. فمن كان يخفض صوته وهو يتحدث في السياسة، يناقش اليوم أداء الوزراء والمسؤولين علناً. ومن كان يخشى كتابة رأي على وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح يطالب بالإصلاح والشفافية والمحاسبة. ومن كان يرى الوظيفة العامة حكراً على أصحاب الولاء، بات يتحدث عن الكفاءة وتكافؤ الفرص. قد تبدو هذه التحولات بسيطة، لكنها تمثل تغييراً عميقاً في العلاقة بين المواطن والدولة، وهو تغيير يصعب التراجع عنه.

> قد يختلف السوريون حول سرعة المحاكمات أو آلياتها لكنهم يجتمعون على أن حقوق الضحايا لا تسقط، وأن العدالة هي الطريق إلى الاستقرار.

لن ينتصر الأسد لأن الزمن الذي صنعه انتهى. قد تبقى آثار نظامه في الاقتصاد والإدارة، وقد تحتاج مؤسسات الدولة إلى سنوات لتتعافى، لكن الفكرة التي قام عليها ذلك النظام فقدت قدرتها على حكم السوريين. فالخوف لم يعد وسيلة مقبولة لإدارة المجتمع، والناس لم يعودوا يقبلون أن يكون الحاكم فوق النقد أو المساءلة.

نعم، تحتاج سوريا إلى عدالة انتقالية حقيقية، وإلى محاسبة كل من ارتكب جريمة بحق السوريين، وإلى مصالحة وطنية تحفظ الحقوق ولا تتجاوزها. وتحتاج أيضاً إلى اقتصاد قوي يعيد الأمل للمواطن، لأن نجاح المرحلة الانتقالية لن يقاس بالسياسة وحدها، بل بقدرة الدولة على تحسين حياة الناس وإطلاق عجلة الإنتاج والتنمية.

وأخيراً، لعل أكبر دليل على أن الأسد لن ينتصر هو سقوط الرواية التي حكم بها سوريا لأكثر من نصف قرن. فقد كان يردد، صراحة أو ضمناً، أن سوريا هي الأسد، وأن سقوطه يعني سقوط الدولة. لكن ما حدث أثبت العكس تماماً. سقط الأسد، وبقيت سوريا. واجهت تحديات كبيرة، لكنها لم تختف، بل بدأت تبحث عن طريق جديد. لذلك فإن المعركة اليوم ليست لمنع انتصار الأسد، فقد خسر بالفعل، وإنما لضمان انتصار سوريا. أما السوريون الذين ذاقوا طعم الحرية، فلن يعودوا بإرادتهم إلى قفص العبودية مرة أخرى.

سورية الجديدة بأحزاب حقيقية

أنس الحراكي

عندما استسغنا اسم سورية الجديدة واعتمدناه وشجعناه ورافعنا ونافحنا من أجل تداوله ومن أجل تبنيه من جانب الشعب، فعلنا ذلك لأننا كلنا أمل وتفاؤل وطموح بأن سورية فعلاً ستكون جديدة ومختلفة، ولكن لمجرد أن تكون مثل بقية الدول الطبيعية فهل يمكن أن تكون كذلك بدون دستور وبدون أحزاب مثلاً؟ لا.. لا يمكن.

تجاوزنا عقبة صعبة ودخلنا من باب واسع وفوق طريق سهل للوصول إلى ما نريد وما نعتزم الوصول إليه.

وأصبح لدينا مجلس شعب، والعالم يعرف ونحن كلنا نعلم وندرك بأن هذا المجلس ليس منتخباً أصولاً، وفق الأعراف والقوانين ولكننا نعلم وندرك أيضاً بأنه قد تم قدر المستطاع اختيار وتعيين أعضاء هذا المجلس بوصفهم نخبة المجتمع، وفي الواقع هم نخبة لا ينقصها شيء يجعلها سلبية خاملة، ونعلم أن أعضاء هذا المجلس ومعهم الذين اختاروهم وعيّنوهم يدركون ويعون واقعهم وحقيقة حالهم وإنهم (الأعضاء ومن عينهم) يعملون بأقصى جهدهم لتدارك النقص وتعويضه بما يضاعف الفائدة والمصلحة، ولذلك فإن المجلس سوف يباشر النظر والتعاطي مع أهم وأخطر المسائل وسوف يبدأ التعاطي مع قضية الأحزاب وذلك:

1. لأن الأحزاب ضرورة لا غنى عنها وإيجادها واجب وطنيٌّ سام.
2. لأن ظهور الأحزاب يدعّم مجلس الشعب ذاته ويعزز شرعيته وخاصة إذا ما بادر المجلس وشرّع وقونن ونظم وهيأ لتشكيل الأحزاب.

ونظراً لـ (باكورية واستحداث) فكرة وظاهرة الأحزاب في سورية بعد تصحّر واضمحلال سياسيّ استمر لعقود طويلة، ونظراً لخصوصية الحالة السورية الراهنة وحساسيتها، وكون سورية لا زالت ساحة متاحة لكبار اللاعبين والمؤثرين، فإن مسألة الأحزاب تستحق بل تستوجب وافر الحذر والحرص والدراسة والتبصر والتأطير والضبط المتعقل.

ولذلك فإن مقترح لائحة أو قانون تنظيم الأحزاب سوف يكون الآتي:

أولاً: يمنع منعاً باتاً وقاطعاً وتحت طائلة عقوبة القانون تشكيل وتأسيس أحزاب أو تيارات دينية أو طائفية أو إثنية وكذلك تمنع الأحزاب المناطقية أو العشائرية وذلك لأن مثل هذه الممارسات هي عدائية وتحارب الأمن القومي والوطني وهذا يتوافق مع معظم وأهم القوانين والمبادئ الدولية.

ثانياً: وتأكيداً ودعما للبند الأول فإنه يمنع قطعياً المناورة والتدليس والخداع واستخدام الأسماء أو الشعارات والأفكار والمضامين والمنطلقات الطائفية والإثنية وكذلك الرموز المثيرة للنزاع، وهذا مطلب وشرط منطقي وإيجابي بنّاء.

ثالثاً: يمنع قطعياً تحت طائلة اعتباره إعلان حرب ضد سورية ومصالحها أو خيانة لها ولشعبها أو عمالة وخدمة للأعداء، كل دعوة أو دفع وسعي نحو التقسيم بجميع أشكاله المخادعة مثل الفدرالية أو الحكم الذاتي، وذلك لأنها مفاهيم لازالت غير ناضجة وغير ملائمة لحيثيات المرحلة والتأثير الخارجي والمخططات المعادية - وهذا واقع ملموس - لا أحد عاقل وموضوعي ينكره والدفاع عن النفس والمصالح الطبيعية حق مشروع.

كيف سيتم تشكيل الأحزاب وما هي الطريقة:

1. يتم الإعلان الرسمي بشكل مكتمل يراعي مستلزمات وأصول الإعلان كافة.
2. يتم الإبلاغ وإعلان الشروط بشكل واضح بأن كل مجموعة تتقدم لترخيص وتأسيس حزب أو تيار سياسي فإنه يشترط ان تضم أكثر من (100 عضو) لكي يحق لها رخصة ممارسة العمل الإعلامي والدعوة للحزب ويستمر السماح بهذا العمل مدة ثلاثة أشهر.
3. وللإيضاح سوف يُشترط على طالبي الترخيص تقديم قائمة بالأسماء الكاملة أصولاً لأعضاء المجموعة مع الرقم الوطني أو ما يوازيه للتوثيق وفي خانة مرفقة بصمة واضحة، بحيث يتم جمع هذه البيانات وجاهيّاً ورقياً أو افتراضياً عن طريق وسائل التواصل المناسبة ثم يتم الدمج لإصدار القائمة المطلوبة.
4. ويشترط أنه عندما يصل عدد الأعضاء إلى خمسمئة عضو يتم منح المجموعة رخصة تشكيل حزب بمقرات ومؤسسات لها اعتبارها القانوني والسياسي، أما في حال إخفاق المجموعة المتقدمة وانتهاء مدة ثلاثة الأشهر ولم تصل إلى حد خمسمئة عضو فإنه يتم إلغاء ترخيصها مع فرصة التقدم ثانية لطلب الترخيص ولكن بعد مرور سنة كاملة.
5. في حال إجراء عملية ترجيح أو أولوية أو تفضيل للحصول على امتياز أو فرصة ما، فإنه يتم مراعاة بعض النقاط مثل: تنوّع واختلاف شرائح أو مناطق الأعضاء، فمجموعة منتخبة من محافظات متعددة أفضل من مجموعة متقوقعة، وكذلك نضوج وعمق وشمولية ووطنية البرامج المعلَنة.

> العالم يعرف، ونحن ندرك، أن هذا المجلس ليس منتخباً أصولاً.. لكننا نعلم أيضاً أنه قد تم، قدر المستطاع، اختيار أعضائه وتعيينهم بوصفهم نخبة المجتمع.

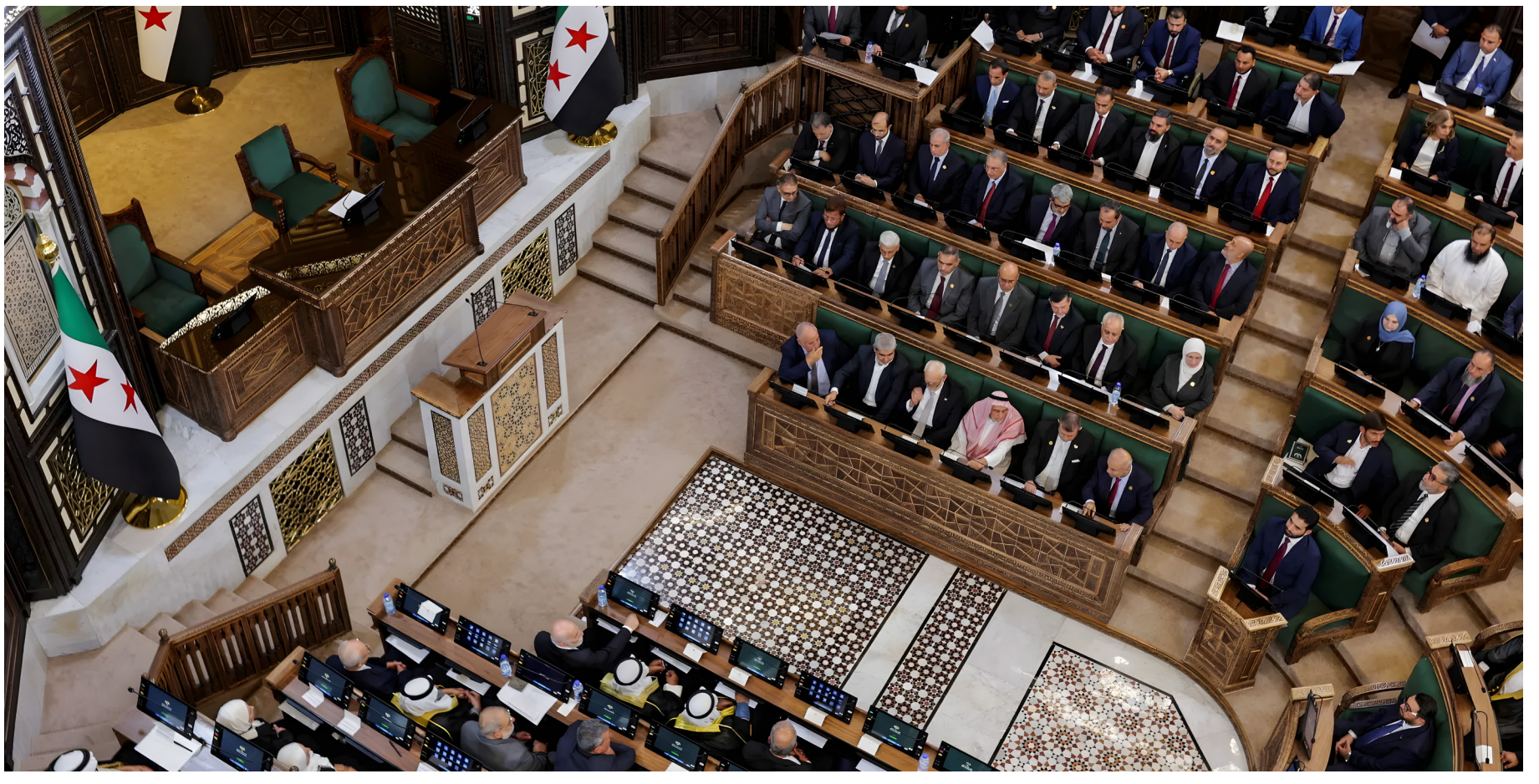

من شرق سورية:
سوف تسطع شمس النماء العادل

د. حسين مرهج عمّاش

> لن نستجدي الحكومة لتحسن إلينا من جيوبنا.. بل هو حقنا نأخذه لنرفع شأن كل سوريا وليس تنفيع الانتهازيين والفاسدين.

أولاً: الشرقية أولاً.. خطة التنمية المناطقية

عندما نؤكد أن شمس النماء تسطع من شرق سورية (وتحديداً من محافظات دير الزور والحسكة والرقة) فإننا لا نبالغ عاطفياً أو مناطقياً وإنما نعيد تثبيت حقيقة أن الشرق السوري هو سورية وعزها ورفاهيتها بشعبها وخيراتها.

ولهذا نقول إن هدفنا الإنمائي المحدد هو الشرقية أولاً. لن نستجدي الحكومة لتحسن إلينا من جيوبنا، بل هو حقنا نأخذه لنرفع شأن كل سورية وليس تنفيع الانتهازيين والفاسدين. كنا دائماً نطالب بصوت مهذب لأن هذه طباع الحليم. واكتشفنا بعد معاناة أن أصحاب القرار عندما يجلسون في العاصمة يتلبّسهم (شيطان الأنانية والغرور) حتى لو كانوا من أبناء المنطقة وضحايا التهميش والتخلف في قرى ومناطق الشرقية، وينسون عن عمد الفقر والإهمال الذي لايزال يعيش فيه أهلهم. ونقصد عديد الوزراء والمسؤولين من أبناء المنطقة. وهذا ليس بجديد، بدءاً من د. يوسف زعين، رحمه الله حتى اليوم. لا خير في امرئ إن لم يكن فيه خير لأهله.

ثانياً: إعادة تعريف النماء العادل

خطة التنمية في الشرق لن تكون مجرد تخصيصات مالية صماء، بل خطة تنمية مناطقية اقتصادية واجتماعية وفكرية تمس كل جوانب الحياة في المدينة هناك وكل ذلك الريف البعيد البائس والمنهوب.

النماء العادل لا يعني أن تسحب ثروات المنطقة بكاملها ثم ينتظر الناس البيروقراطيين في العاصمة ليحسنوا إليهم مما أخذ من جيوبهم. بل يعني أن نرفع الناس من الحفرة الإنمائية للتخلف التي مارستها الحكومات السابقة منذ أيام فرنسا اللعينة إلى فضاء المواطنة المتساوية برفاهية وعز.

ثالثاً: المخرجات المتوقعة لخطة الشرقية

هذه المرة سوف نتحدث بوضوح وبدون مواربة، اتقاء لنفاذ صبر الحليم الذي هو الشعب العربي الأصيل في الشرقية. هذا الشعب الذي عرف السوريون فيه الشهامة والنخوة والاعتزاز بهويته العربية السورية وصبره على المحن وظلم ذوي القربى. وهناك بعض العناوين التي سنوردها وهي تسعة نتوقع أن يراها الناس ويلتمسون نتائجها حتى يستعيدوا ثقتهم بوطنهم وهي كما يلي:

1. إلغاء تعبير نامية تعليمياً
2. إحداث الهيئة العليا لتنمية دير الزور
3. حصة من النفط
4. النهوض الاقتصادي وما أسميناه أعلاه خطة الشرقية أولاً، هو استدراك لما نراه من مصائب قادمة إذا لم يتم عمل ذكي كبير وموجه حصراً.
5. إسعاف اجتماعي
6. إعادة الإعمار وعودة اللاجئين
7. تشكيل قوة حماية مسلحة محلية
8. ضبط العشائرية المنفلتة
9. حماية الوجود العربي وثقافته

كل عنوان من هذه العناوين التسعة، هو من مخرجات خطة تنمية الشرقية أولاً ويحتاج إلى عشرات الصفحات لشرحه. ولكن ليس هذا المكان ولا الزمان المناسبين لذلك.

مساعدات دولة قطر للشعوب ودورها في تعزيز الاستقرار

المشرف العام

خلال خمس سنوات (2020-2025) قدّمت قطر ما قيمته 4.8 مليار دولار من أجل دعم القطاعات الحيوية في المجتمعات الأقل قدرة على تلبية احتياجات التعليم والرعاية الصحية والنهوض بالفئات الفقيرة. ويأتي هذا الدعم مساهمة في تلبية أهداف تبنتها الأمم المتحدة من أجل تنمية مستدامة في هذه المجتمعات.

ولعلنا نوضح أن قطر رعت دولياً برنامج «التعليم فوق الجميع»، إذ شمل هذا البرنامج أكثر من عشرة ملايين طفل بما يربو على ستين بلداً.

إن برنامج «التعليم فوق الجميع» الذي أطلقت مبادرته الشيخة موزة بنت ناصر والدة تميم بن حمد أمير دولة قطر يندرج ضمن برامج الدعم التعليمي والإنساني القطري عالمياً، إذ يضمن تعليماً شاملاً للأطفال والفتية على مستوى التعليم الأساسي في الدول النامية.

تنفيذ هذه المبادرة القطرية تمّ من خلال التنسيق مع مؤسسات أممية مثل منظمة الأونروا ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واليونيسيف

هذا البرنامج استطاع دمج ملايين الأطفال المحرومين من التعليم في العملية التعليمية في دول كثيرة شهدت نزاعات داخلية مثلا بلدنا سوريا، وبلدان أخرى كاليمن والصومال.

برنامج «التعليم فوق الجميع» ربط بين أمرين هما التعليم والتمكين الاجتماعي والاقتصادي، ما يعزّز الاستقرار ويدفع نحو تطور البلدان المستهدفة.

عقدت الأمم المتحدة في العام 2023 مؤتمرها الخامس الخاص بأقل البلدان نمواً في قطر، وقد شاركت فيه شخصيات تجاوز عددها 5 آلاف شخصية عالمية، منهم مسؤولون كبار كانوا يشغلون مناصب رؤساء دول أو رؤساء حكومات أو وزراء.

> البرنامج استطاع دمج ملايين الأطفال المحرومين من التعليم في العملية التعليمية بدول كثيرة شهدت نزاعات داخلية مثل سوريا، وبلدان أخرى كاليمن والصومال.

استضافة دولة قطر لهذا المؤتمر لعبت دوراً هاماً في تحديد رؤية مشتركة تخصّ تحديات التنمية في عشرات الدول التي تصنف بالأقل نمواً.

كذلك دعمت قطر دولاً عربية على صورة منح مباشرة وودائع مصرفية واستثمارات، ولم تتوان عن تقديم دعم إغاثي وإنساني وصحي وتعليمي.

المساعدات القطرية للدول التي تشهد صراعات ساهمت وتساهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وهذا يلعب دوراً في ترسيخ السلم في العالم.

واقع سوق الخضار والفواكه في السلمية من حيث الموقع والخدمات

نور الحاج حسين

أظهرت الجولة الميدانية في سوق الخضار والفواكه أن موقع السوق ومساحته يُعدّان مناسبين لاستيعاب الحركة التجارية اليومية، إذ أكد العاملون فيه أن السوق يلبي احتياجات التجار والمتسوقين، ويسهم في انسيابية عمليات البيع والشراء. وفيما يتعلق بمصادر الخضار والفواكه، أوضح التجار أن المنتجات الواردة إلى السوق لا تقتصر على بساتين وحقول محافظتي حماة وحمص، وإنما تصل أيضاً من مختلف المحافظات السورية، وذلك بحسب مواسم الإنتاج وتوفر المحاصيل.

أما على صعيد الخدمات الأساسية، فتتوفر في السوق شبكة للصرف الصحي، كما تقوم فرق مجلس المدينة بأعمال النظافة بشكل يومي، الأمر الذي يسهم في الحفاظ على نظافة السوق. وتتوفر الكهرباء، إلا أن عدداً من المحال يعتمد على أنظمة الطاقة الشمسية لتأمين احتياجاته الكهربائية.

وفي المقابل، أشار عدد من التجار إلى وجود ضعف في خدمة المياه، إذ لا تصل المياه إلى السوق إلا مرة واحدة شهرياً، وهو ما ينعكس سلباً على طبيعة العمل ويستدعي تحسين مستوى هذه الخدمة لتلبية احتياجات السوق بصورة أفضل. ويؤكد واقع السوق أن البنية الخدمية متوفرة بشكل عام، إلا أن تحسين خدمة المياه يبقى من أبرز المطالب التي يطرحها العاملون في السوق لضمان بيئة عمل أكثر كفاءة.

دير الزور وإعادة رسم الجغرافيا الاقتصادية لسوريا

مرعي الرمضان

لم يعد الأمن الغذائي في سوريا قضية زراعية فحسب، بل أصبح ركيزة لإعادة بناء الاقتصاد الوطني وإعادة توجيه أولويات التنمية. وفي هذا السياق، تكتسب زيارة وزير الزراعة السوري في 19 تموز 2026 إلى محطة سعلو البحثية ومركز إكثار النخيل في الجلاء أهمية تتجاوز طابعها الميداني، لأنها تعيد طرح سؤال استراتيجي: إذا كانت سوريا تسعى إلى استعادة أمنها الغذائي، فمن أين ينبغي أن يبدأ هذا المسار؟

الإجابة لا تبدأ من محصول القمح وحده، ولا من مشروع ري أو مركز بحثي، بل من إعادة تعريف وظيفة الشرق السوري في الاقتصاد الوطني. والمقصود بإعادة رسم الجغرافيا الاقتصادية ليس تغيير الحدود الإدارية، بل إعادة توجيه أولويات الاستثمار والإنتاج نحو المناطق الأكثر قدرة على خلق القيمة المضافة وتعزيز الأمن الغذائي. فخلال سنوات الحرب لم تتغير خرائط السيطرة فحسب، بل تراجعت منظومة الإنتاج الزراعي، وتضررت شبكات الري، وتفككت سلاسل الإمداد، وتقلصت قدرة الريف على أداء دوره الاقتصادي. واليوم، لم يعد التعافي الزراعي خياراً تنموياً فحسب، بل ضرورة اقتصادية لتقليل الاعتماد على الاستيراد، وتحسين استقرار الريف، واستعادة أحد أهم محركات الاقتصاد الوطني.

تمثل دير الزور، مع الرقة والحسكة، القلب الزراعي لسوريا. فهي تتشارك حوض الفرات، والأراضي الخصبة، ومشاريع الري، والإنتاج الاستراتيجي للحبوب، والثروة الحيوانية، بما يجعلها إقليماً إنتاجياً مترابطاً أكثر من كونها ثلاث محافظات منفصلة. ولا تكمن أهمية هذا الإقليم في اتساع أراضيه الزراعية فقط، بل في اجتماع عناصر يصعب توافرها في منطقة واحدة: الموارد المائية، والأراضي الخصبة، والموقع الحدودي، وإمكانات الصناعات الغذائية، والكتلة البشرية العاملة في الزراعة. وهذه الميزة المركبة تجعل الاستثمار فيه ذا أثر يتجاوز حدوده الإدارية إلى الاقتصاد السوري بأكمله.

لكن هذا الترابط الطبيعي يقابله اليوم واقع إداري وسياسي مجزأ، إذ تتوزع هذه المناطق بين سلطات مختلفة، الأمر الذي يجعل إدارة الموارد المشتركة أكثر تعقيداً، ويحد من كفاءة التخطيط الزراعي على مستوى الإقليم بأكمله.

وتظهر هذه المفارقة بوضوح في الأرقام. فالمساحة المزروعة بالقمح في دير الزور هذا الموسم بلغت نحو 29,460 هكتاراً، بإنتاج متوقع يتراوح بين 230 و250 ألف طن ورغم التحسن مقارنة ببعض المواسم السابقة، فإن هذه الأرقام ما تزال أقل من الإمكانات الزراعية للمحافظة ودورها التاريخي في منظومة الأمن الغذائي السوري. ولا يرتبط هذا التراجع بعامل واحد، بل هو نتيجة تراكمية لتضرر البنية التحتية، وارتفاع تكاليف الإنتاج، وشح المياه رغم ان الأراضي الزراعية على سرير النهر، وتعقيد الإجراءات الإدارية، وتراجع الاستثمار في القطاع.

> خلال سنوات الحرب لم تتغير خرائط السيطرة فحسب، بل تراجعت منظومة الإنتاج الزراعي، وتضررت شبكات الري، وتفككت سلاسل الإمداد، وتقلصت قدرة الريف على أداء دوره الاقتصادي.

ومن هذا المنطلق، يمكن قراءة زيارة الوزير باعتبارها مؤشراً إلى توجه لإعادة الاعتبار للمؤسسات الزراعية، والبحث العلمي، والشراكات التقنية، أكثر من كونها مجرد متابعة لموسم زراعي. غير أن نجاح هذا التوجه سيظل مرهوناً بقدرته على معالجة الفجوة بين أولويات التخطيط وأولويات المزارع.

فالمزارع لا يبدأ حساباته من مراكز البحث، بل من كلفة الوقود، وتوافر مياه الري، وسرعة الحصول على مستحقاته، وإمكانية تسويق محصوله. كما أصبح التمويل الزراعي عاملاً حاسماً في استدامة الإنتاج، إذ لم تعد القدرة على الزراعة مرتبطة بتوافر الأرض والمياه وحدهما، بل أيضاً بإمكانية الوصول إلى التمويل والقروض والخدمات التي تمكّن المنتج من تحمل المخاطر والاستمرار في الاستثمار. لذلك، فإن أي سياسة زراعية تركز على تطوير المؤسسات من دون تحسين بيئة الإنتاج ستبقى محدودة الأثر، مهما كانت جودة الخطط المعلنة.

وفي الوقت نفسه، لم تعد الزراعة شأناً إنتاجياً فقط، بل أصبحت جزءاً من منظومة اقتصادية متكاملة. فقيمة القمح لا تتحدد عند الحصاد، وإنما في كفاءة التخزين، والنقل، والتصنيع، والتسويق، وربط المنتج بالأسواق. ولهذا فإن استعادة الإنتاج، رغم أهميتها، لا تكفي ما لم تُستكمل بإعادة بناء سلاسل القيمة الزراعية، وتحويل الشرق السوري إلى مركز للإنتاج والصناعات الغذائية والخدمات اللوجستية.

ويزداد هذا التحدي تعقيداً مع الضغوط البيئية المتصاعدة. فالجفاف، وتراجع منسوب الفرات، وارتفاع درجات الحرارة، وتلوث التربة والمياه في بعض المناطق، لم تعد أحداثاً استثنائية، بل أصبحت عوامل هيكلية تؤثر في القرار الزراعي. وهذا يفرض الانتقال من إدارة موسمية للمحاصيل إلى إدارة استراتيجية للموارد الطبيعية، تتعامل مع المياه والتربة والطاقة بوصفها عناصر مترابطة في معادلة واحدة.

وهنا يبرز السؤال الذي يتجاوز الزيارة نفسها: هل ما زال النموذج الإداري الحالي هو الأكثر ملاءمة لإدارة الإقليم الزراعي الشرقي؟

وتُظهر التجارب المقارنة أن الأقاليم الزراعية الكبرى تحقق كفاءة أعلى عندما تمتلك هياكل تنفيذية قريبة من مواقع الإنتاج وقادرة على الاستجابة السريعة للتحديات المحلية. غير أن هذا الطرح يصطدم في الحالة السورية بواقع الانقسام الإداري والسياسي، ما يجعل الحديث عن مركز إقليمي موحد بصلاحيات تنفيذية واسعة تصوراً مستقبلياً أكثر منه خياراً قابلاً للتطبيق في المرحلة الراهنة.

لكن ذلك لا يعني غياب البدائل. فإقامة آليات تنسيق فنية بين الجهات المعنية بإدارة حوض الفرات، وتبادل البيانات الزراعية والمائية، والتعاون في مواجهة الجفاف والكوارث الزراعية، تمثل خطوات واقعية يمكن أن تسبق أي ترتيبات إدارية أوسع مستقبلاً. فالإدارة الرشيدة للموارد المشتركة لا تبدأ دائماً بتوحيد المؤسسات، بل قد تبدأ بتوحيد المعرفة والبيانات وأدوات الاستجابة.

إن القيمة الحقيقية لزيارة وزير الزراعة لا تكمن في أنها تابعت واقع القطاع، بل في أنها أعادت طرح سؤال أكبر يتعلق بموقع الشرق السوري في الاقتصاد الوطني. فالتحدي لم يعد كيف نزيد إنتاج القمح فحسب، بل كيف نحول منطقة تمتلك معظم مقومات الأمن الغذائي السوري إلى محرك للتنمية الاقتصادية، من دون أن تبقى أسيرة الانقسام الإداري أو ضعف البنية الاقتصادية.

فالشرق السوري ليس مجرد مساحة زراعية تحتاج إلى التعافي، بل فرصة استراتيجية لإعادة بناء الاقتصاد السوري على أسس أكثر إنتاجية واستدامة. فالجغرافيا وحدها لا تصنع التنمية، لكنها تمنح الدول فرصاً قد لا تتكرر. والسؤال الذي يواجه سوريا اليوم ليس ما إذا كان الشرق السوري يمتلك مقومات الأمن الغذائي، بل ما إذا كانت السياسات العامة قادرة على تحويل هذه المقومات إلى مشروع وطني للتنمية يعيد رسم الجغرافيا الاقتصادية للبلاد.

طرطوس نواة لسياحة من نوع آخر والخدمات الرسمية خجولة

نورس محمد علي

تشهد معظم المطاعم المصنفة سياحياً بمختلف السويات والمقاصف والجلسات الشعبية المنتشرة على ضفاف البحيرات والأنهر والمرتفعات الجبلية والشاطئ البحري الممتد من مدينة بانياس شمالاً وصولاً لطرطوس جنوباً حركة سياحية جيدة جداً، تكاد فيها المنشآت السياحية تكون مكتملة الحجوزات، خاصة يوم الجمعة والعطل الرسمية، وذلك منذ بداية موسم الصيف 2026.

الحامي "فواز حسين" صاحب منشأة سياحية مصنفة نجمتين ومنشأة أخرى شعبية على نهر قيس وليلى بمنطقة جورة الجواميس في مدينة الدريكيش، يؤكد تحسن إقبال المرتادين من مختلف قرى المنطقة والمصطافين من مختلف المحافظات السورية، وتكاد تتساوى نسبة المرتادين المحليين مع نسبة المصطافين للتمتع بالطبيعة الجبلية الجميلة على كتف النهر الطبيعي.

المرتادون المحليون في الغالب يقصدون المنشأة الشعبية التي تحتوي على مسابح لمختلف الأعمار فيحضرون معهم حاجياتهم الأساسية ويمارسون السياحة والسباحة في آن واحد، بينما المصطافون من المدن والمحافظات السورية وخاصة منها الداخلية كحمص ودمشق يقصدون المطعم بسوية نجمتين للتمتع بعطلة صيفية هادئة ومريحة للتخلص من عناء الأعمال اليومية المعتادة، فهم بالغالب يهتمون بنوعية الخدمات المقدمة مع الأسعار المناسبة.

صاحب منشأة المغارة الاستوائية "حسن محمد" احتاج إلى تشغيل المزيد من العمال ليناسب الضغط البشري الحاصل من قبل المرتادين والمصطافين والمجموعات السياحية المحلية والعربية وخاصة القادمة من المملكة الأردنية الهاشمية، للتمتع بأجواء استوائية منعشة خضراء بما تملكه المنشأة من أشجار استوائية مثمرة متنوعة، وكذلك لتذوق المشروبات والعصائر والفواكه الاستوائية المنتجة محلياً، بينما أكد الشيف "فرج" العامل في إحدى المنشآت الواقعة على الكورنيش البحري في مدينة طرطوس أن أغلب الطاولات في المطعم تكون مليئة بالطعام بعد مغادرة الزبائن، وهذا دليل على عدم إدراكهم للكميات التي يحتاجونها، وهو ما دفعهم لمحاولة الترشيد في وضع الطعام والمقبلات على الطاولات وبشكل مدروس ومعلن للزبائن منذ البداية، كي لا يقعون في المحظور، وهو عدم التمكن من دفع الفاتورة النهائية، وتلعب مديرية السياحة دورها الأساسي مع الأجهزة الرقابية والتموينية بضبط المخالفات قبل وقوعها من خلال التأكيد على إعلان الخدمات المقدمة في كل منشأة مع أسعارها بشكل واضح وصريح وفي مكان مرئي لجميع الزبائن عند دخولهم إلى المنشأة، حيث تكون هذه اللوائح مهورة بختم رسمي وفق سوياتها وتصنيفات سعرية متعددة مرتبطة بالكمية والنوعية والجودة للأصناف والخدمات المقدمة، كما أن قوائم اختيار الأطعمة والوجبات والمشروبات "المنيو" محددة بالأسعار لكل صنف أيضاً.

إذاً الكثير من المرتادين يقصدون المواقع السياحية النهرية في الدريكيش والشيخ بدر والكفارين ومشتى الحلو للتمتع بالجلسات الشعبية، ولكن هناك قسم منهم يهتمون بالبحر والشواطئ للسباحة، وهذا ما تقدمه المنشأة السياحية على طول الشاطئ البحري في طرطوس بمختلف السويات الشعبية والفاخرة كلٌ حسب قدراته المالية، ولكن في مدينة "بانياس" يوجد سياحة من نوع مختلف وهي سياحة القصب، حيث يقصد المصطافون من المدن والمحافظات الداخلية وخاصة منها محافظة "حماة" الشاطئ البحري ويشغلون منشآت شعبية مصنوعة من القصب على شكل غرف متعددة فوق الرمال البحرية، وبأجور مقبولة ووفق الإمكانيات، ما جعل هذا النوع من السياحة مهمة وذات جدوى اقتصادية جيدة جداً من ناحية الإشغالات واليد العاملة والحركة التجارية والاقتصادية في هذا الموقع الشاطئي.

ولكن حتى الآن لا يوجد منظومات إنقاذ بحرية أو منقذين بحريين للحماية والحد من حالات الغرق، حيث في كل عام تعتصر القلوب على شباب ويافعين غرقوا في البحر لعدم معرفتهم بعرف السباحة البحرية وأماكنها وأوقاتها وفق لوحات إعلانية واضحة على طول الشاطئ الرملي أو الصخري، علماً أن منظمة الهلال الأحمر في كل عام تخرج عدة دورات إنقاذ بحري لشباب ومهتمين، ولكن دون استثمارهم لاحقاً في المنشآت البحرية والشواطئ المجانية المفتوحة لحماية المرتادين والمصطافين من الغرق.

حتى أن الكثير من المواقع البحرية المفتوحة تغيب عنها الرقابة من الجهات المعنية المسؤولة عن تلك الأماكن سواء لجهة التحذير والمنع أم لجهة وجود منقذين أم زوارق إنقاذ في الأماكن التي تشهد ضغطاً شعبياً عليها بسبب الحاجة، وهذا الواقع يطرح عدة أسئلة غاية في الأهمية مفادها أين المواطن الفقير وذوي الدخل المحدود من خطط وعمل الجهات العامة "وحدات إدارية وسياحية"؟ ومن ثم أين الأماكن والشواطئ المفتوحة الخاصة بذوي الدخل المحدود على امتداد الشاطئ السوري؟ ولماذا نجد أن كل أو معظم المنشآت التي تقام على شاطئنا منشآت تخص المقتدرين مادياً ولا يهتم من رخّصها ولا من أقامها بالمواطنين ذوي الدخل المحدود والفقراء؟

السوريون في ألمانيا:

من طالب للمساعدة إلى شريك في المجتمع... كيف تتحول الخبرة إلى قوة اندماج وبناء؟ (5/5)

خالد المحمد

لم تعد قصة السوريين في ألمانيا اليوم قصة وصول فقط، ولا قصة انتظار قرار لجوء أو البحث عن سقف آمن بعد سنوات من الخوف. فبعد أكثر من عقد على بداية موجة اللجوء الكبرى، دخلت الجالية السورية مرحلة جديدة أكثر تعقيدًا: مرحلة بناء الدور، وتحديد الموقع داخل المجتمع الألماني، وتحويل تجربة اللجوء من حالة إنسانية مؤقتة إلى مساهمة اجتماعية ومعرفية طويلة الأمد.

خلف هذه التحولات توجد آلاف القصص الفردية، لكن بعضها يكشف صورة أوسع عن مسار مجتمع كامل. ومن بين هذه القصص تجربة بشير علي، الذي انتقل من دراسة الجغرافيا البشرية التي تبحث في علاقة الإنسان بالمكان والهجرة والمجتمعات، إلى العمل اليومي في قلب ملفات اللاجئين والاندماج في ألمانيا.

فالهجرة بالنسبة إليه لم تعد موضوعًا أكاديميًا فقط، بل أصبحت واقعًا يعيشه مع آلاف الأشخاص الذين مروا بتجربة الانتقال من مجتمع إلى آخر، ومن نظام قانوني واجتماعي إلى نظام جديد يحتاج إلى فهم وصبر وقدرة على التكيف.

يقول بشير علي إن السنوات الأولى لوصول السوريين إلى ألمانيا كانت مرحلة مختلفة تمامًا؛ مرحلة كان السؤال الأساسي فيها: كيف نفهم النظام الجديد؟ كيف نحصل على الحماية؟ كيف نتعامل مع المؤسسات؟ وكيف نبدأ حياة من الصفر؟

في تلك المرحلة، لم تكن المشكلة فقط في اللغة أو الإجراءات القانونية، بل في غياب المعرفة بتفاصيل الحياة اليومية داخل ألمانيا. فالكثير من اللاجئين لم يكونوا يعرفون الفرق بين المؤسسات، ولا طبيعة الحقوق والواجبات، ولا كيفية التعامل مع الدوائر الرسمية، ولا الطرق المتاحة للدراسة أو التدريب أو العمل.

وهنا برز دور المبادرات الفردية والمجتمعية، ومن بينها النشاط الواسع للسوريين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تحولت المنصات الرقمية إلى مساحة لنقل المعلومات وتبادل الخبرات ومساعدة القادمين الجدد على تجاوز الصدمة الأولى.

لكن التجربة تغيرت مع مرور الوقت.

اليوم، لم يعد التحدي الأساسي هو الوصول إلى المعلومة الأولى، بل أصبح مرتبطًا بمرحلة أكثر عمقًا: كيف يتحول السوري من شخص يتلقى الدعم إلى شخص يشارك في المجتمع؟ كيف ينتقل من مرحلة الاعتماد إلى مرحلة الاستقلال؟ وكيف يبني موقعًا مهنيًا واجتماعيًا مستقرًا؟

من خلال عمله مع المؤسسات الألمانية ومتابعته لآلاف الحالات، يرى بشير علي أن الاندماج الحقيقي لا يتحقق فقط عبر الحصول على الإقامة أو تعلم اللغة، بل عبر فهم طريقة عمل المجتمع الألماني ومؤسساته. ويؤكد أن ألمانيا تمتلك بنية مؤسساتية واسعة تساعد اللاجئين، من دورات اللغة والاندماج، إلى مراكز الاستشارة، وبرامج التدريب المهني، ودعم تعديل الشهادات والمؤهلات. لكن التحدي يكمن أحيانًا في تعدد الجهات، ما يجعل بعض اللاجئين يشعرون بالضياع بين المؤسسات المختلفة.

فالمشكلة ليست دائمًا غياب الخدمات، بل صعوبة الوصول إليها بالطريقة الصحيحة. ومن هنا تأتي أهمية دور الأشخاص الذين يعملون في مجال المرافقة والإرشاد، لأنهم لا يقدمون معلومة فقط، بل يساعدون الإنسان على فهم الطريق الذي يسلكه داخل النظام الجديد.

ويرى بشير علي أن المرحلة المقبلة تحتاج إلى تغيير في طريقة النظر إلى الجالية السورية في ألمانيا. فالسوريون لم يعودوا فقط مجموعة تحتاج إلى الاندماج، بل أصبح بينهم أطباء ومهندسون وحرفيون وطلاب وباحثون وأصحاب مشاريع، ويمكن أن يشكلوا طاقة بشرية مهمة للمجتمع الألماني ولسوريا المستقبلية في الوقت نفسه.

> السنوات الأولى لوصول السوريين إلى ألمانيا لم تكن المشكلة فقط في اللغة أو الإجراءات القانونية، بل في غياب المعرفة بتفاصيل الحياة اليومية داخلها.

لكن هذا الدور يحتاج إلى تنظيم.

فالخبرات الموجودة في الخارج لا يمكن أن تتحول إلى تأثير حقيقي من خلال المبادرات الفردية فقط، بل تحتاج إلى شبكات ومؤسسات ومشاريع طويلة الأمد تربط بين الكفاءات السورية والمجتمعات التي يعيشون فيها.

وهنا تظهر أهمية الجيل الجديد الذي نشأ أو كبر في ألمانيا. فهذا الجيل يعيش بين فضاءين: جذوره السورية وواقعه الألماني. والتحدي الأساسي ليس الاختيار بين الهويتين، بل القدرة على بناء شخصية تجمع بين الانتماء الثقافي والاندماج المجتمعي.

ويؤكد بشير علي أن الأسرة والمدرسة والمؤسسات تلعب أدوارًا متكاملة في هذا المجال. فالأسرة تحافظ على اللغة والذاكرة والانتماء، بينما تفتح المدرسة الطريق أمام المجتمع والتعليم والعمل، وتساعد المؤسسات على تقديم الدعم والإرشاد.

لكن المستقبل، بحسب رؤيته، لن يُبنى فقط عبر الحفاظ على الهوية، بل عبر امتلاك أدوات المشاركة: اللغة، التعليم، التدريب، العمل، والمعرفة بالقوانين.

ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية مشروعه الأكاديمي حول "اللاجئين في ألمانيا: التصورات والخطط المستقبلية للمهاجرين السوريين والسوريات في ألمانيا"، لأنه يحاول الربط بين الخبرة الميدانية والبحث العلمي، وبين القصص الفردية والصورة الاجتماعية الأوسع.

فالهجرة ليست فقط أرقامًا في التقارير، بل تجارب بشرية تشكل مستقبل المجتمعات.

بعد أكثر من عقد، يبدو أن السؤال لم يعد: هل يستطيع السوريون البقاء في ألمانيا؟ بل أصبح: كيف سيكون شكل هذا الحضور؟ وهل ستتحول الجالية السورية من مجتمع خرج من الحرب بحثًا عن الأمان إلى قوة معرفية ومهنية قادرة على بناء جسور بين ألمانيا وسوريا؟

فالسنوات القادمة ستكشف إن كانت تجربة اللجوء السوري ستبقى قصة نجاة فقط، أم أنها ستتحول إلى قصة مشاركة وتأثير وصناعة مستقبل.

ومـــع ذلـــك أحببـــت

نيرمين ياسر طبنجة

كنتُ أعلم..
لا لأنّي أذكى مــن الحب، ولا لأنّي أبصر ما لا يراه الآخرون..
بل لأنّ في بعــض الحكايات نكهةَ الوداع منذ بدايتها.
كنتُ أعلم أنّك لستَ قدري..
وأنّ هذا الشعور الذي بيننا قصير العمر..
قصيــرٌ إلــى حــدّ يجعــل المرء يخشــى تصديقه.
وأعلم أنّني كلّمــا اقتربتُ خطوة، كنتُ أخاطر بشيءٍ يفوق قلبي قليلاً..
ومع ذلك.. اقتربت.
لأنّ الإنسان أحياناً لا يتّبع ما هو مضمون، بل يتّبع ما يلامس روحه.
كنــتُ أعلم أنّنا لن نسـير فــي الطريق ذاته، ولن نجلس إلى الطاولة نفســها، ولن تكون لنــا صورةٌ قديمة نضحك عليها بعد سنين.
وأعلــم أنّ اختلافنــا لــم يكــن اختلاف تفاصيل، بل اختلاف عوالم كاملة.
وأكبر خطأ ارتكبته أنّني ظننتُ أنّ الحب قادر على ردم أيّ مسافة.
ثــم اكتشــفتُ أنّ بعــض المســافات لا تُقاس بالكيلومترات، بل بطريقة التفكير، وبالأشياء التي كسرتنا قبل أن نلتقي.
أتدري ما هو أكثر الأمور وجعاً؟
ليــس أنّ الحكاية انتهت، بــل أنّني كنتُ أعلم منذ اليوم الأول أنّها ستنتهي.
كنــتُ أرى النهايــة واقفــةً عنــد طرف الطريــق، وكلّمــا تقدّمتُ خطــوة نحوك، كانت تبتسم لي أكثر...
ومع ذلك واصلتُ السير.
ربّمــا لأنّ القلب لا يريد النجــاة دائماً، بل يريد أن يعيش الشعور حتى آخره.
فلم أكن ضحيــة، ولا كنتُ مخدوعاً، أنا فقــط إنســانٌ رأى فقاعةً تحت الشــمس، وعلم أنّها ستنفجر بعد قليل.

كَفيفيّ القُّلوب

رغد الشيخ

إلــى أولئكَ الّذين لا شــكوى لهــم غيرَ أن الحيّاةَ لم تَكُن عادلة مَعَهُم، إلى الّذينَ ماتت قلوبُهم وجوارحهم وهم فــي طريق البحث عَن أملٍ ينســيهُم ألم، إلــى نيرانهمُ الموقدةِ في قلوبهــم وتتأجّجُ بينَ الحــين والحين الآخر، وتأكلُ كلَّ المشــاعر التي تحتويهم وتدفَعُهم للحياة، إلى نَفسي التي من شدّةِ انشغالها وفَــرطِ تفكيرها كادت تتلاشــى، إلى دموعيَّ التي تتســابقُ مــن ســتَصِلُ أولاً إلــى خديَّ الناعمتين، ومن ســتَحظى بملامسة شفتايَّ المنهكتين، ومَن ســتنالُ شــرفَ الوصول إلى عُنُقــي الغزالي، كفاكُــم نحراً بــي، فعينيَّ كادت تــذوبُ من وهل ما ترى وتشــعُر، كلَّ ما مررتُ بهِ أماتَ خافقــي، وأنهزَ جوارحي، حتى أصبحتُ بهذا الجلد، تعلمتُ أنَّ الحيّاةَ معركةً ينالُها من يرمي عليها جلَّ مصائبهِ مُيقناً أن هــذه المصائب لها من يُزيلهــا دونَ عناءٍ منه، ومضيــتُ أُفتشُ عمّــن يحملُ هــذهِ النَّوائبِ عنّي، وأنا في طريقِ بحثي أبصرتُ مسجداً في خاتمةِ الطّريق وإذ بي ألوذُ إليهِ وأرمي أحمالي خارجاً فأدركتُ أنَّ الرّاحةَ في هذهِ الحياة تكونُ في اللّجوءِ إلى اللّهِ وحده، فيمســحتُ أدمُعي بقولِ ربّي: (واســتعينوا باللّهِ واصبروا إنَّ اللّه معَ الصّابرين...)
وطمأنــتُ نفســي بقولــهِ "لا تَخافــي ولا تَحزني...."
فَكيفَ لي بعدَ كُلِّ هذا أن أتَضجَّرَ أو أتذمّر وربي معي؟
أيقضــوا قلوبَكم أيُّهــا المُتعبون من الدُّنيا وفرّوا إلى اللّه فما الدُّنيا إلّا دارُ بلاء.

نبض تحت رماد

سلسبيل الجاسم

عمر ستتأخر على المدرسة..
وئام القهوة جاهزة ...
تتداخل أصواتهم مع أطياف أرواحهم
أعرفها...
كأنه ذاك الصباح الشتوي الجميل
بكاء أميرة بيتنا يذكرنا بوجودها
رائحة الخشب الرطب تعبق في المكان
و همسات ناعمة لقطرات المطر على حافة النافذة
أناملي الصغيرة ترسمُ قلباً على زجاج النافذة يتوسطهُ أسمي
أحاول أن أبصرُ منه جيراني و رفاقي
وقع خطواتهم المتسارعة وأحاديثهم تعزف لحناً يحفر مكانه في ذاكرة الزمان
اليوم...
تشابهت بسوادها بيوت حارتنا لكني أعرفها عندما أمر بقربها
أُصغي لهمسات أرواحهم كما الامس البعيد....القريب
تطأ قدمي بقايا أجسادهم و تلفح وجهي أنفاسهم الراحلة
سنوات مضت كأنها الأمس يوم خرجتُ من تحت الرماد أبكي
اليوم عدتُ ألملم جراحاتي
دمية أختي و حطام سريرها .
فنجان قهوة مكسور .
حقيبة ممزقة كتب دفاتر .
طفولة دامعة العينين وأحلام بلا ضوء ...
لا أهلُ ولا جيران ...
فقط صمت أبيض يُهيمن على الركام
عدتُ برماد عالق بثيابي و غصة تكبر في حلقي و وجع بلا ملامح يعتصر روحي.
رحلوا ...
وبقيت وحيداً اقف على أطلال حارتي السوداء
حزني لن يستحيل استسلاما و يأسا.
كل نبضة من شرياني نار غضب ستُحرق من ظلمنا
ستظل دماء أهلي ولعنات جيراني و دموع طفولتي تطاردهم .
حتى ننفض الرماد و تعود حارتي و يزهر ياسمينها.

حقك ع راسنا

تـروي العامة عن رجل كان يهرول والذعر بادٍ في عينيه، وهو يلتفت ذات اليمين والشـمال، عندما استوقفه رجل مهدئاً من روعه مستفسراً عن مصابه.
فأجابه أن هناك مجموعة أشخاص يحاولون قطع أذن من له ثلاث آذان. فاستغرب السائل قائـلاً: وما علاقتك أنت طالما لـك أذنان فقط؟ فأجابه بحسـرة: "المصيبة أنهم يقطعون الأذن... ثم يعدّونها!"

هذه السـيرة تنطبق على فواتير الكهرباء التي يحـدث فيها خطأ وتكون قيمتها باهظة، ومع إقرار الجميع بالخطأ، إلا أنه ينبغي عليك الدفع، وبعدها: «حقك ع راسـنا... ولا تؤاخذني منشـان الله».فالدين ممنوع، والعتب مرفوع، والدفع نقدي... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

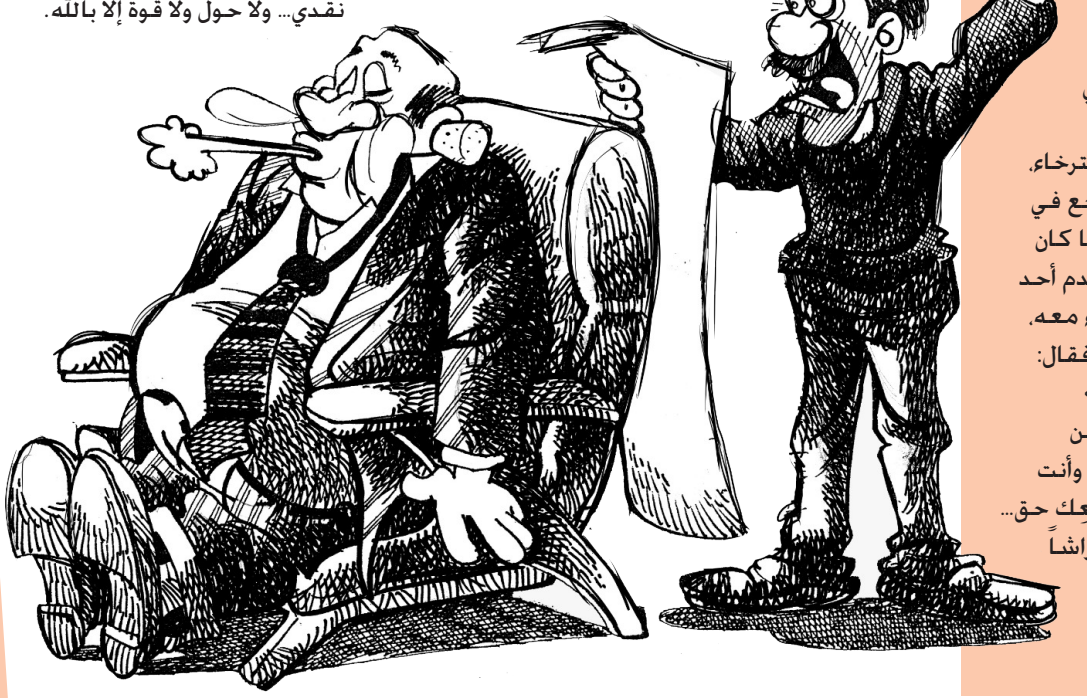

خليه يفوت

عدّ الكاتب الأمريكي مارك توين من أكثر الأدباء حباً للنوم والاسترخاء، لدرجة أنه كان يضطجع في غرفة النوم حتى عندما كان يكتب. وحدث مرة أن قدم أحد الصحفيين لإجراء لقاء معه، فأبلغته زوجته بذلك، فقال: "خليه يفوت ع الحارك."
لكنها قالت: ليس من المعقول أن يدخل إليك وأنت نايم. فأجاب موافقاً: "معِك حق... دعي الخادمة تعدّ له فراشاً مع مخدة بجانبي."

مين واسطتك

للواسطة مكانة هامة في حياتنا، وخاصة العملية منها، بالنظر للقدرة الكبيرة التي تمتلكها وتجعلك تتقدم بشكل كبير ضمن أي مجال أو قضية تسعى إليها بمجرد امتلاكك إياها، لدرجة أن الخير والفائدة تعمّ عليك وعلى من حولك... فيما لو عرفوا مين واسطتك. ورغـم كل هـذه المحبة والهالة التي تحيط بها من قبل الناس، يلعنها الكثيرون وينعتهـا بأقذع الألفاظ، مع أنها قد تبدو أحد الأمور الهامة في تحقيق "العدالة الاجتماعية"، لأنه لولا الواسـطة لما تمكن الفاشـلون من أخذ فرص مكان المتميزين والأكفاء، الذين لم يجدوا لهم مكاناً وسط من لديهم واسطة.

في الحقيقة

من الكلمات والمفاهيم التي أجهدت عقول المفكرين والفلاسفة والعلماء: كلمة الحقيقة.
هذه الكلمة التي اسـتنفرت ميزانيات مؤسسات ودول بحثاً عنها أو عن الأسـرار الكامنة بين أحرفها، تجدها عند الإنسان العادي سهلة المنال ولا تحتاج لكل ذلك "العي". بدليـل أنه ما إن تسـأله عن أمر مـا، إلا ويبدأ جوابه سريعاً: "في الحقيقة..." دون أن يكون لتتمـة جوابـه أي معنـى للحقيقة التي يحاول إقناعك بها.

محسود

تقارير الرقابة والتفتيش والحجز الاحتياطي التي تكشفها الجهات الرقابية تباعاً، تؤكد وجود حالات عديدة من قضايا الفساد، ترجع أغلبها إلى عهد النظام الساقط، وخاصة المدراء الذين كانوا متنفذين ويديرون المؤسسات بطريقة «المزرعة»، إضافة للمحاسـبين الذيـن غالباً ما تعمى أعينهم وتُقتل ضمائرهم أمام بريق المال وتلال رزم مئات الملايين.هؤلاء يحرصون دائمـاً وأبداً علـى حمايتها بوضـع الخرزة الزرقا وتغليفها ومداراتها عن أعين الحسـاد والمتربصين... باسـتثناء أعينهم وأيديهم وجيوبهم، قبل الذهاب إلى بيت خالتهم لقضاء فترة "الويك إند" المتوقعة عاجلاً أو آجلاً.

كلام رصاص

نضال خليل

روحة بلا رجعة

تحوّل سؤال زبون يسأل عن منزل للسكن إلى حملة إعلانية من قبل صاحب المكتب، لـم يترك مـن خلالهـا بيت شـعر غزلي يعتب عليه، وهو يتغـزّل بالبيت وموقعه، وأنـه - أي الزبـون - ابن حلال لأنـه جاء في الموعد والتوقيت المناسـب قبل أن «يطير» المنـزل، وأن السـعر 300 دولار لقطـة فـي ظل غـلاء الآجارات. ونظراً لأنه «زبونه» رغم أنه يراه لأول مرة، سـيبذل قصارى جهده ليكون المنـزل من نصيبه. وأمـام جماليات الوصـف والصـور المشـرقة وحلاوة لسـان صاحب المكتب، «سخسخ الزبون» وفشلت مقاومتـه حتـى فـي الطلـب إليـه أن يرى البيت، ليخرج «العربون» ستة أشهر سلف، ويدفعـه على أن يعود غداً لاسـتكمال باقي المبلغ لتكون المفاجـأة التي وقعت على رأس الزبون بمجـرد دخوله باب منـزل الأحلام... أنه يحتاج لأكثر مـن 2000 دولار كترميم إذا كان يريد أن يتوازى مع طريقة عيشـه السـابقة. فحاول التراجع بخطوات ثابتة إلى خارج المنزل طالباً طـي صفحة البيـع. لتتوالى المفاجآت من صاحـب المكتب، وهو يبدي أسـفاً عميقاً مترافقـاً بإخراجه محرمة مسـح بها عينيه، عكسـت مقـدار التأثر بعدم تمكنـه من فعل ذلـك، لكون العربون قد أصبـح بجيب صاحب البيت الأساسي، والذي - ولأجل الصدفة المحضة - هاجر إلى خارج القطـر روحة بلا رجعة... وهو مـا ينطبق علـى حال العربون.

نينار برس NINAR PRESS

نضيء الحقيقة

www.ninarpress.net ceo@ninarpress.net facebook.com/ninarpress ceo@ninarpress.net

www.ninarpress.net

العدد 39 الأحد 26 تموز 2026

نينار برس NINAR PRESS نضيء الحقيقة

أسبوعية – سياسية – ثقافية

مرخصة بالقرار الصادر عن وزارة الإعلام رقم 420 بتاريخ 2025/10/6

المشرف العام	هيئة التحرير	لإعلاناتكم	العمليات الفنية
أسامة آغي	د. باسل أوفه لي خالد الوهب خالد معماري خالد المحمد	+963 957 244 920 +963 933 590 227	نينار برس NINAR PRESS مطبعة دار العلم – دمشق